(وقال)

مَا رَعَدَتْ رَعْدَةٌ وَلَا بَرَقَتْ ۝ لَكِنَّهَا أَنْشَأَتْ لَنَا خَلَقَهْ
الْمَاءُ يَجْرِي عَلَى النِّظَامِ بِهَا ۝ لَوْ يَجِدُ الْمَاءُ مَخْرَقًا خَرَقَهْ
بِتْنَا وَبَاتَتْ عَلَى تَمَارِقِهَا ۝ حَتَّى بَدَا الصُّبْحُ عَيْنُهَا أَرِقَهْ
قَدْ قِيلَ أَنَّ الرَّحِيلَ بَعْدَ غَدٍ ۝ وَالدَّارُ بَعْدَ الْجَمِيعِ مُفْتَرِقَهْ

وَلَمَّا أَرَادَ الْمُنْذِرُ قَتْلَهُ فِي يَوْمِ بُؤْسِهِ طَلَبَ مِنْهُ أَنْ يُنْظِرَهُ سَنَةً لِيَعُودَ إِلَى أَهْلِهِ فَيُصْلِحَ مِنْ شَأْنِهِمْ ثُمَّ يَأْتِي فَيُنَفِّذُ فِيهِ حُكْمَهُ. فَقَالَ لَهُ الْمُنْذِرُ وَمَنْ يَكْفُلُكَ فَنَظَرَ فِي وُجُوهِ جُلَسَائِهِ فَعَرَفَ مِنْهُمْ شَرِيكَ بْنَ عَمْرٍو فَقَالَ لَهُ ۝

يَا شَرِيكُ يَا ابْنَ عَمْرٍو ۝ مَا مِنَ الْمَوْتِ مَحَالَهْ
يَا شَرِيكُ يَا ابْنَ عَمْرٍو ۝ يَا أَخَا مَنْ لَا أَخَا لَهْ
يَا أَخَا شَيْبَانَ فُكَّ ۝ الْيَوْمَ رَهْنًا قَدْ أَبَالَهْ
يَا أَخَا كُلِّ مُضَافٍ ۝ وَحَيَا مَنْ لَا حَيَا لَهْ
إِنَّ شَيْبَانَ قَبِيلٌ ۝ أَكْرَمَ اللَّهُ رِجَالَهْ
وَأَبُوكَ الْخَيْرُ عَمْرٌو ۝ وَشَرَاحِيلُ الْحُمَالَهْ
رَقَّيَاكَ الْيَوْمَ فِي الْـ ۝ مَجْدِ وَفِي حُسْنِ الْمَقَالَهْ

فَكَفَلَهُ شَرِيكٌ. وَخَلَّى الْمُنْذِرُ سَبِيلَهُ إِلَى الْقَابِلِ. وَقِيلَ هَذِهِ الْقِصَّةُ كَانَتْ مَعَ حَنْظَلَةَ بْنِ أَبِي عَفْرَاءَ رَجُلٍ كَانَ مَعَ عَبِيدِ بْنِ الْأَبْرَصِ وَأَنَّ هَذَا الثَّغْرَ لَهُ وَهُوَ الَّذِي أَجَّلَ الْمُنْذِرُ قَتْلَهُ إِلَى الْقَابِلِ بِكَفَالَةِ شَرِيكٍ

وَأَمَّا عَبِيدٌ فَقُتِلَ حِينَئِذٍ ۝

(وقال عبيد أيضا)

يُحَاوِلُ رَسْمًا مِنْ سُلَيْمَى دَكَادِكَا ۝ خَلَاءً تُعَفِّيهِ الرِّيَاحُ سَوَاهِكَا
تَبَدَّلَ بَعْدِي مِنْ سُلَيْمَى وَأَهْلِهَا ۝ نَعَامًا بِهِ تَرْعَى وَأُدْمًا تَرَائِكَا
وَقَفْتُ بِهَا أَبْكِي بُكَاءَ حَمَامَةٍ ۝ أَرَاكِيَّةٍ تَدْعُو الْحَمَامَ الْأَوَارِكَا

إِذَا

إِذَا ذَكَرَتْ يَوْمًا مِنَ الدَّهْرِ شَجْوَهَا ۝ عَلَى فَرْعِ سَاقٍ أَذْرَتِ الدَّمْعَ سَاكِبُهَا
سَرَاةَ الضُّحَى حَتَّى إِذَا مَا عَمَايَتِي ۝ تَجَلَّتْ كُسُوفَ الرَّحْلِ وَجْنَاءُ تَامِكَا
كَأَنَّ قُتُودِي فَوْقَ جَأْبٍ مُطَرَّدٍ ۝ رَأَى عَانَةً تَهْوِي فَوَلَّى مُوَاشِكَا
وَنَحْنُ قَتَلْنَا الْأَحْدَلَيْنِ وَمَالِكًا ۝ أَعَزَّهُمُ فَقْدًا عَلَيْكَ وَهَالِكَا
وَنَحْنُ جَعَلْنَا الرُّمْحَ قِرْنًا لِنَعْرِهِ ۝ فَقَطَّرَهُ قَطْرًا كَأَنْ كَانَ وَارِكَا
وَنَحْنُ الْأُولَى إِنْ تَسْتَطِيعَكَ رِمَاحُنَا ۝ تَقُدْكَ إِلَى نَارٍ لِعَمْرٍو إِلَهِكَا
وَيَوْمَ الرِّبَابِ قَدْ قَتَلْنَا هُمَامَهَا ۝ وَحُجْرًا وَعَمْرًا قَدْ قَتَلْنَا كَذَلِكَا
وَرَكْضُكَ لَوْلَاهُ لَقِيتَ الَّذِي لَقُوا ۝ فَذَاكَ الَّذِي نَجَّاكَ مِمَّا هُنَالِكَا
ظَلِلْتَ تَعُنُّ أَنْ أَخَذْتَ وَلِيدَةً ۝ كَأَنَّ مَعَدًّا أَصْبَحَتْ فِي جِبَالِكَا
وَأَنْتَ امْرُؤٌ أَهْلَكَ رِقٌّ وَقَيْنَةٌ ۝ فَضُحِّيَ مَخْمُورًا وَتُمْسِي مُتَارِكَا
عَلَى الْوِتْرِ حَتَّى أَحْرَزَ الْوِتْرُ أَهْلَهُ ۝ فَأَنْتَ تُبَكِّي أَثْرَهُ مُنْهَالِكَا
فَلَا أَنْتَ بِالْأَوْتَارِ أَدْرَكْتَ أَهْلَهَا ۝ وَلَمْ تَكُ إِذْ لَمْ تَنْتَصِرْ مُتَمَاسِكَا
وَنَحْنُ قَتَلْنَا جُنْدَلًا فِي جُمُوعِهِ ۝ وَنَحْنُ قَتَلْنَا شَيْخَهُ قَبْلَ ذَلِكَا
وَنَحْنُ صَحِبْنَا عَامِرًا يَوْمَ أَقْبَلُوا ۝ سُيُوفًا عَلَيْهِنَّ الْخِمَارُ بَوَائِكَا
عَطَفْنَا لَهُمْ عَطْفَ الضُّرُوسِ فَأَدْبَرُوا ۝ سِرَاعًا وَقَدْ بَلَّ الْجَمِيعُ السَّنَابِكَا

(وقال في الغول)

وَسَاخِرَةٍ مِنِّي وَلَوْ أَنَّ عَيْنَهَا ۝ رَأَتْ مَا رَأَتْ عَيْنِي مِنَ الْهَوْلِ جُنَّتِ
أَبِيتُ بِسَعْلَاةٍ وَغُولٍ بِقَفْرَةٍ ۝ إِذَا اللَّيْلُ وَارَى اللَّحْنَ فِيهِ أَرَنَّتِ

(وقال)

بَاتَتْ تُعَيِّرُنِي الْإِقْتَارَ وَالْعَدَمَا ۝ لَمَّا رَأَتْ لِأَخِيهَا الْمَالَ وَالْخَدَمَا
أُفِّي لِرَأْيِكِ مَا الْأَرْزَاقُ مِنْ جَلَدٍ ۝ وَلَا مِنَ الْعَجْزِ بَلْ مَقْسُومَةٌ قِسَمَا
يَا أَمَةَ اللَّهِ إِنِّي لَمْ أَدَعْ طَلَبًا ۝ لِلرِّزْقِ قَدْ تَعْلَمِينَ الشَّرْقَ وَالشَّأْمَا
فَكُلُّ ذَلِكَ بِالْإِجْمَالِ فِي طَلَبٍ ۝ لَمْ أَرْزَ عَرْضًا وَلَمْ أَسْفُكْ لِذَا دَمَا
لَوْ كَانَ مِنْ جَلَدِ الْمَالِ أَوْ أَدَبٍ ۝ لَكُنْتُ أَكْثَرَ مِنْ نَمْلِ الْقُرَى نَعَمَا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)